

كلمات الإمام الحسين عليه السلام

[263] هؤلاء (1) حول المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكر يزيد فضله وقراءته القرآن

ثم قال: يا أهل المدينة ! لقد هممت ببيعة يزيد وما تركت قرية ولا مدرة إلا بعثت إليها بيعته، فبايع الناس جميعا وسلموا، وأخرت المدينة بيعته وقلت بيضته وأصله ومن لا أخافهم عليه، وكان الذين أبوا البيعة منهم من كان أجدر أن يصله، والله لو علمت مكان أحد هو خير للمسلمين من يزيد لبايعت له. فقام الحسين فقال: (والله لقد تركت من هو خير منه أبا واما ونفسا). فقال معاوية: كأنك تريد نفسك؟ فقال الحسين: (نعم أصلحك الله). فقال معاوية: إذا أخبرك، أما قولك خير منه أما، فلعمري أمك خير من أمه، ولو لم يكن إلا أنها امرأة من قريش لكان لنساء قريش أفضلهن، فكيف وهي ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم فاطمة في دينها وسابقتها، فأمك لعمر الله خير من أمه. وأما أبوك فقد حاكم أباه إلي الله ففضى لآبيه على أبيك. فقال الحسين: (حسبك جهلك، آثرت العاجل على الآجل). فقال معاوية: وأما ما ذكرت من أنك خير من يزيد نفسا، فيزيد والله خير لامة محمد منك. فقال الحسين: (هذا هو الأفك والزور، يزيد شارب الخمر ومشتري اللهو خير مني؟ فقال معاوية: مهلا عن شتم ابن عمك، فإنك لو ذكرت عنده بسوء لم يشتبك. ثم التفت معاوية إلى الناس وقال: أيها الناس قد علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله قبض ولم يستخلف أحدا، فرأى المسلمون أن يستخلفوا أبا بكر، وكانت بيعته بيعة _____ (1) - يعنى المتخلفين عن بيعة يزيد. _____